

تفسير ابن كثير

تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُحُونِ

، كما قال تعالى : (وتغشى وجوههم النار) [إبراهيم : 50] ،
وقال (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم
ينصرون) [الأنبياء : 39] . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا فروة بن أبي المغراء ،
حدثنا محمد بن سلمان الأصبهاني ، عن أبي سنان ضرار بن مرة ، عن عبد الله بن أبي
الهديل ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : " إن جهنم لما سيق [إليها]
أهلها يلقاهم لهبها ، ثم تلفحهم لفحة ، فلم يبق لحم إلا سقط على العرقوب " . وقال ابن
مردويه : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الفزاز ، حدثنا الخضر بن علي بن يونس القطان ،
حدثنا عمر بن أبي الحارث بن الخضر القطان ، حدثنا سعد بن سعيد المقبري ، عن أخيه
، عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قول الله تعالى : (تلفح وجوههم النار) قال : " تلفحهم لفحة ، فتسيل لحومهم
على أعقابهم " . وقوله : (وهم فيها كالحون) قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس :

يعني عابسون. وقال الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن

مسعود : (وهم فيها كالحون) قال : ألم تر إلى الرأس المشيط الذي قد بدا أسنانه

وقلصت شفتاه. وقال الإمام أحمد ، رحمه الله : أخبرنا علي بن إسحاق ، أخبرنا عبد الله

هو ابن المبارك ، رحمه الله أخبرنا سعيد بن يزيد ، عن أبي السمح ، عن أبي الهيثم ، عن

أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (وهم فيها كالحون) ، قال : "

تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب

سرته " . ورواه الترمذي ، عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك ، به وقال : حسن

غريب .